

السنة النبوية وأثرها في الثقافة الإسلامية

محمد عويضة

جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن

تمثل الثقافة في هذا العصر موضوعاً بالغ التأثير في حياة الأفراد والجماعات، وساهمت وسائل الاتصال في زيادة هذا التأثير، مما جعل الباحثين ينكبون على دراسة الثقافة وتدريسها، ومحاولة تحديد مفهومها. والثقافة الإسلامية على الرغم من أصالتها، إلا أنها كمصطلح ما زالت تمثل إشكالية تحتاج إلى بحث وتحليل.

والسنة النبوية لها أثر بالغ في الثقافة الإسلامية، فهي أحد أهم مصادرها، كما أنها تمثل الجانب العملي، ويؤكد ذلك كون السنة تتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين. والسنة هي الضابط والمعيار الذي يضبط سلوك المسلمين فهي التي تحدد ما يقبل وما يرد، كما أنها عامل هام في توحيد ثقافة المسلمين، وهذا البحث يهدف إلى بيان أثر السنة النبوية في الثقافة الإسلامية، وأهمية السنة المشرفة بالنسبة للثقافة الإسلامية.

Abstract

General education (culture) is of great importance in the lives of individuals and groups. Mass media has increased the role and importance of general knowledge. This prompted researchers to devote more efforts to the study of culture, defining its meanings and developing plans for its teaching.

Islamic culture, inspite of its originality and authenticity still represents a challenge for researchers as it requires additional research and verification.

The Sunnah has an organic and direct relationship with Islamic culture. Sunnah is a main source of Islamic culture as well as it represents its applied dimension. This is highlighted by the fact that the prophet (peace be upon him) is the example for all muslims to emulate. The sunnah is the criteria and the norm upon which the muslim behavior and actions are measured. It is as well an important factor in harmonizing the muslims various cultural background.

This research aims at showing the relationship between the sunnah and the Islamic culture, and the relevant significance of the first to the latter.

تقديم:

تمثل الثقافة في هذا العصر موضوعاً بالغ التأثير في حياة الأفراد والجماعات، فقد غدا الصراع الثقافي أحد أبرز أشكال الصراع فضلاً عن كونه أحد أهم بواعث الصراع في هذا العالم. مما جعل الباحثين ينكبون على دراسة الثقافة وتدرسيها، ومحاولة تحديد مصطلح الثقافة ومعرفة مكانتها ودورها وعلاقتها بغيرها.

والثقافة الإسلامية على الرغم من اصالتها وعمقها وشمورها من حيث المحتوى، إلا أنها كمصطلح ملزالت تمثل إشكالية تحتاج إلى بحث وتحجير، إذ لا يزال الكثيرون إما مختلفين أو لا يعرفون معنى محدداً لمصطلح الثقافة الإسلامية هذا.

والسنة النبوية لها أثر بالغ في الثقافة الإسلامية، لأن السنة النبوية تمثل أكبر مصادر الإسلام وأشملها فإن الثقافة الإسلامية والحالة هذه أحوج ما تكون إليها.

وإذا أضفنا إلى ذلك أن السنة النبوية في معظمها تمثل الجانب العملي فإن أهميتها للثقافة الإسلامية تبدو واضحة، ويؤكد ذلك كون السنة تتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي يمثل القدوة والأسوة للمؤمنين: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً".^(١)

والسنة من جانب آخر هي الضابط والمعياري الذي يضبط سلوك المسلمين فموافقتها عنوان الشرعية والقبول ومخالفتها عنوان الرد والابتداع.

كما أن السنة عامل هام في توحيد ثقافة المسلمين وهم ينهلون من معينها ويصدرون عن توجيهاتها على اختلاف مشاربهم واهتماماتهم.

فمن هنا كان هذا البحث الذي يهدف إلى بيان أثر السنة النبوية في الثقافة الإسلامية، وأهمية السنة المشرفة بالنسبة للثقافة.

وقد أعدته المؤتمر كلية الشريعة الثالث في جامعة الزرقاء الأهلية تحت عنوان "تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات"

وجعلته في ثلاثة مباحث كما يأتي:

المبحث الأول	تعريف السنة النبوية.
المبحث الثاني	تعريف الثقافة الإسلامية.
المبحث الثالث	أثر السنة في الثقافة الإسلامية
١	السنة مصدراً للثقافة الإسلامية.
٢	السنة حافظاً للثقافة الإسلامية.

٣ السنة موحدة للثقافة الإسلامية.

٤ السنة ضابط ومعيار للثقافة الإسلامية.

٥ السنة تشمل معظم الثقافة الإسلامية.

وأسأل الله أن أتمكن من تقديم ما يفيد في هذا المجال، فإن أحسنت فمن فضل الله، وإن أخطأت أو

قصرت فمني ومن الشيطان.

المبحث الأول: تعريف السنة النبوية

التعريف اللغوي:

ورد في المعاجم عدة معانٍ للسنة، فقد وردت بمعنى السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة، وبهذا المعنى وردت في الحديث النبوي: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة" (١)

ووردت بمعنى الطبيعة أو السجية، وبمعنى الدوام وبمعنى العادة (٢) وبمثل هذه المعاني وردت في القرآن الكريم: "فهل ينظرون إلا سنة الأولين، فلن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً" (٣)

التعريف الاصطلاحي:

يطلق مصطلح السنة النبوية باطلاقات مختلفة حسب المجال الذي يعرض فيه فيطلقها كل من الفقهاء والاصوليين والمحدثين على معنى خاص بكل منهم، والمعنى الأقرب لما نحن بصددده هو معناها عند المحدثين: والسنة النبوية عند أهل الحديث:

هي: أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية (٤).

وهي بهذا المعنى تشمل كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه رسولاً وقُدوة للمؤمنين، والمؤمنون حريصون على التعرف على كل أحواله عليه الصلاة والسلام، وهذا هو مجال اهتمام علماء الحديث، فهم حريصون على نقل كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكل شأن من شؤونه، دون أن يقتصروا على جانب دون غيره من الجوانب كما هو في معنى السنة عند العلماء الآخرين من اصوليين (٥) وفقهاء (٦)

وتكشف السنة النبوية بهذا المعنى كل جوانب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا غرو فقد قال أحد

النقاد الغربيين: "إن محمداً - عليه الصلاة والسلام - هو الوحيد الذي ولد على ضوء الشمس" (٧)

إن معنى السنة عند المحدثين أشمل، وأقرب إلى الاهتداء والاقتداء بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأكثر تعريفاً بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو القدوة الذي تهدف الثقافة الإسلامية إلى الاقتداء به وتلمس هديه عليه الصلاة والسلام.

ولهذا المعنى اعتنى المسلمون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملوا بها وتأسوا بها وحافظوا عليها

وبلغوها من بعدهم، كما بذل علماء الحديث جهوداً عظيمة في صيانتها ودراستها وتمييزها مما خالطها، وتبيين ما صح منها مما هو دخيل عليها، ووضعوا منهجاً علمياً دقيقاً، يعد أدق منهج عرفته البشرية في نقد الاخبار^(٩). فقد جمعوا الروايات، وتعرفوا على أخبار الرواة وأحوالهم، ونقدوا هذه الروايات فأخذوا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وردوا كل ما اشتبه منه

المبحث الثاني: تعريف الثقافة

الثقافة في اللغة:

لفظ الثقافة، لفظ عربي عريق، ورد في لغة العرب كما ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة. فقد ورد في لغة العرب بمعنى الفطنة والذكاء والحدق والاستقامة والتهذيب^(١٠)، وورد في القرآن الكريم بمعنى الوجود والظفر والإدراك في ستة مواضع من القرآن الكريم منها "ضُربت عليهم الذلة أينما تُقفُوا...."^(١١).

وورد في السنة النبوية في عدد من الأحاديث منها:

في حديث عائشة في الهجرة في وصف عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهم: "وهو غلام لَقِنَ ثَقْفَ" قال ابن الأثير: "أي ذو فطنة وذكاء، ورجل ثَقِفَ وَثَقَّفَ: والمراد أنه ثابت المعرفة بما يُحتاج إليه"^(١٢).

وفي حديث ام حكيم بنت عبد المطلب "إني حَصَانُ فما أكلتم، وثَقَافُ فما أعلَمَ"

وفي حديث عائشة في وصف أبيها رضي الله عنهما: "وأقام أودَه بَثْقَافِهِ".

قال ابن الأثير: "الثَّقَافُ: ما ثَقُومَ به الرماح، تريد أنه سوى عوج المسلمين"

وفيه أيضاً: "إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان الثَّقَفُ والثَّقَاف إلى أن تقوم الساعة" وقال

ابن الأثير: يعني الخصام والجلاد"^(١٣)

وفي حديث أنس مرفوعاً "...وسياأتي زمان يقرأون فيه القرآن يتتقونه كما يَتَّقُ القُدَح، يتعجلون

اجورهم ولا يتأجلونها"^(١٤)

ورغم استخدام اللفظ العربي "ثقافة" إلا أن المعاني والدلالات المقصودة من وراء اللفظ والتي يعرف بها

في الاستخدام العربي، بقيت معاني ودلالات مفهوم "Culture"، وكان هذا المفهوم الاجنبي قد نسخ كل المعاني

العربية للثقافة، أو حل محلها، ومن هنا فإن تعريفات معظم الكتاب العرب للثقافة لا تخرج عن نفس التعريفات

المتعددة لمفهوم اللفظ الاجنبي "Culture"^(١٥)

ويستنبط الاستاذ نصر محمد عارف من المعنى اللغوي للثقافة في العربية جملة من المعاني، يجعلها خصائص

للتقافة في المفهوم العربي تميزها عن المفهوم الغربي: فهو ينبع من الذات ولا يغرس، وهو يعني البحث والظفر

بالقيم التي تذهب الإنسان، وهو يهتم بالمعرفة التي يحتاج اليها الإنسان، وهو يدل على عملية متجددة، وأنه لا

يحمل أحكاماً تحدد تأخر الثقافة أو تقدمها، وأنه مفهوم عام للإنسان^(١٦).

الثقافة في الاصطلاح:

وكل هذه المعاني لا تدل على المعنى الاصطلاحي المعاصر، فلم ترد الثقافة في لغتنا كمصطلح يدل على المعنى المراد اليوم، وأول من استخدمه في القدم ابن خلدون، ثم نقلها عنه سلامة موسى كما قال^(١٧).

لكن ثمة علاقة بين المعنى الاصطلاحي المعاصر والمعنى اللغوي في العربية، فالثقافة تهدف إلى تهذيب وترقية سلوك الإنسان واسلوب حياته، مع أن المعنى الاصطلاحي الحديث مستورد من المصطلح الغربي (Culture)، الذي عرف بعد عصر النهضة في اللغات الأوروبية. وكما قال مالك بن نبي رحمه الله فإن المترجم العربي لمصطلح (Culture) أحسن الترجمة عندما اختار لفظاً عربياً أصيلاً، وهو الثقافة^(١٨).

وأول ما أطلق مصطلح (Culture) أطلق كوصف لبعض الأعمال الفنية الرائعة، وكأنهم يقولون: هذا العمل من إنتاج العقول رائع كالعمل الذي هو من نتاج الحقول، إذ كلمة "Culture" مشتقة من كلمة (Agriculture) أي الزراعة في اللغات الأوروبية.

ثم أخذ هذا المصطلح يتبلور ويتحدد بتقدم الدراسات المتعلقة بالإنسان، وبلغ كماله بظهور علم الإنسان "الانثروبولوجيا"^(١٩).

لكن مع ظهور هذا المصطلح، ومع ما رافقه من تحديد إلا أنه ما زال يتصف بالعموم والعموم، ولا أدل على ذلك من كثرة التعريفات للثقافة وعدم دقتها في تحديد المعنى المراد، هذا في الفكر الغربي، أما لدى الكتاب العرب فالأمر أكثر اختلافاً وابتعد عن التحديد.

والمتمثل في دراسات العلماء الغربيين للثقافة يلحظ اتجاهين في تعريفهم لها:

الاتجاه الأول:

ينظر للثقافة على "أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والايديولوجيات وما شاكلها من المنتجات العقلية".^(٢٠) ومن أصحاب هذا الاتجاه إدوارد تايلور الذي يعد من أقدم من عرفوا الثقافة بأنها "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والاختلاق والقانون وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في مجتمع"^(٢١) وغيره من أمثال رالف لنتون، ورالف بدنتون، ولسلي وايت وكلاكهون.^(٢٢)

أما الاتجاه الآخر "فيري الثقافة على أنها: النمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفرادها وكذلك توجهاتهم"^(٢٣).

ومن هؤلاء (أوجيرن) الذي يعرف الثقافة "ما يشتمل على الأشياء والنظم الاجتماعية، والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم"^(٢٤) ومن هؤلاء كلب تريك، ومورجان وغيرهم^(٢٥).

والدارس لهذه التعريفات يلاحظ أن من العلماء من يجعل الثقافة نتاج الفكر والقيم ومنهم من أضاف إليها الأدوات المادية وعالم الأشياء. وعلى كل حال فإنه يلاحظ في تحديد معنى الثقافة عدة مستويات فهناك ثقافة المجتمع والأمة، وهناك ثقافة جماعة معينة منها^(٢٦)

ونظراً لأهمية الثقافة ومساهمة من اليونسكو في تحديد تعريف مناسب لها فقد عقدت اجتماعاً لهذا الغرض في المكسيك عام ١٩٨٢ وخرجت بهذا التعريف "الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها: "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات" (٢٧)

وقد انعكست هذه الاتجاهات في تعريف الثقافة في الفكر الغربي على المفكرين العرب أيضاً الذين وضعوا للثقافة تعريفات كثيرة نقتصر على بعضها، فقد عرفها الدكتور عبدالله عبد الدائم فقال "الثقافة هي جملة من السمات والملامح الخاصة التي تميز مجتمعاً معيناً أو زمرة اجتماعية معينة، سواء كانت روحية أو مادية أو فكرية أو عاطفية" (٢٨).

وعرفها عبد المنعم الصاوي بأنها: "مجموعة مكتسبة من الخصائص والصفات، تحدد للإنسان نوعاً متميزاً من السلوك يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمفاهيم يؤثرها ويتمسك بها ويحرص عليها، وهذه الخصائص والصفات تتوفر لديه على مر العصور والأجيال" (٢٩).

وعرفها مالك بن نبي بأنها "التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة هي: الأخلاق والجمال والمنطق العملي والصناعة" (٣٠) وقال أيضاً "إنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" (٣١).

وثمة تعريفات أخرى كثيرة للمفكرين العرب (٣٢)، لكن من أهمها التعريف الذي وضعته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهو "الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع، وما يتصل بهما من المهارات، أو يعين عليهما من الوسائل، فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى، متأثرة بما معينة عليها مستعينة بما" (٣٣).

ومما يلاحظ هنا أن كثيراً من الباحثين ذهبوا إلى تعريف الثقافة بأنها معرفة نظرية وبعضهم يحصرها في المعرفة العملية المكتسبة (٣٤).

وقد نبه إلى ذلك مالك بن نبي وهو يقارن بين الثقافة والعلم فيبين أن الثقافة نظرية في السلوك والعلم نظرية في المعرفة. (٣٥).

وهذه التعريفات تثير جملة من التساؤلات:

هل الثقافة هي السلوك أو هي المؤثر والموجه لهذا السلوك؟ (٣٦) وهل الثقافة هي السمات المميزة لأمة من

الأمم أو هي العوامل التي توجد هذه السمات؟
وأخيراً هل الثقافة هي المعرفة العملية المكتسبة - كما قال بعضهم - أو هي المظهر العملي والسلوكي
المنبثق عن جملة أمور منها هذا النوع من المعرفة؟
أو أن الثقافة هي شيء مركب من ذلك كله؟ أظن أن الإجابة على هذه الاسئلة هي التي تعين على
تحديد معنى الثقافة بدقة.

ولدى استخدام مصطلح الثقافة مضافاً إلى الإسلام، نجد أن مشكلات أخرى تنشأ عند تعريف الثقافة
الإسلامية، فهل هي جملة العلوم والمعارف الإسلامية، أو هي السمات العامة والسلوك العام الذي يميز الأمة
الإسلامية عن غيرها من الأمم، والناظر في كل الكتابات عن الثقافة الإسلامية يلحظ هذا الخلط حتى ان بعض
الكتب لا يختلف فيها معنى الثقافة الإسلامية عن الدين الإسلامي، وفي مثل هذه الكتب لا فرق بين أن يحمل
الكتاب اسم الثقافة الإسلامية أو أي اسم مضاف إلى الإسلام كالعلوم أو التربية أو الفكر... أو غير ذلك هذا
فضلاً عن الخلط بين الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية والمدنية الإسلامية وهنا يمكن ان نحدد جملة من
المفاهيم قبل تحديد الثقافة الإسلامية. فهناك الدين الإسلامي بنصوصه وتصورات ومبادئه وأحكامه.

وهناك العلوم والمعارف الإسلامية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه... الخ.
وهناك الحضارة والمدنية الإسلامية بمنجزاتها العلمية والمادية وكل ما قدمته للبشرية من عطاء في شتى
المجالات.

وهناك شخصية الأمة وهويتها وسلوكها النابعة من قيمها وعقيدتها وظروفها وهذه هي الثقافة الإسلامية.
فالثقافة هي ما نحن عليه، أو هي طريقة الأمة في الحياة وأظن أن التعريف الذي ذكره عبد المنعم الصاوي
هو الأقرب إلى هذا المعنى وكذا ما ذكره مالك بن نبي رحمه الله.

وخلاصة القول أن الثقافة الإسلامية فيما أرى:

هي السمات المكتسبة للأمة المسلمة المحددة لهويتها التي تميزها عن غيرها، والتي تحدد سلوكها
الإسلامي، المستمد من عقيدتها وقيمها وظروفها.

المبحث الثالث : علاقة السنة بالثقافة الإسلامية .

أولاً : السنة مصدر للثقافة الإسلامية:

لكل ثقافة مصادرها الأساسية والثانوية، وللثقافة الإسلامية كذلك مصادرها الأساسية والثانوية، وإذا
كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام بعامة وللثقافة الإسلامية بخاصة، فإن السنة النبوية هي المصدر
الأساس الثاني لها، بل ان الثقافة الإسلامية تأخذ من السنة النبوية أكثر مما تأخذ من القرآن الكريم، نظراً للطبيعة
العملية للسنة في غالبيتها، ونظراً لسعة السنة وتفصيلها لما ورد في القرآن الكريم مجملًا.

وإذا كان علماؤنا السابقون قد درسوا السنة النبوية وتعاملوا معها بوصفها مصدراً للتشريع، فإننا في هذا البحث وفي هذا الزمان بحاجة إلى أن نتعامل مع السنة بوصفها منهجاً للمعرفة نستقي منها الفهم والثقافة والهوية والحضارة كما نستقي منها الأحكام التشريعية ونظم الحياة فقد كان للسنة دور أساسي في البعث الحضاري والمعرفي للأمة كما كان للقرآن الكريم (٣٧)

"فالسنة هي المنهج النبوي النظري والعملي الذي جسّد البلاغ القرآني، وأحال كلمات الله واقعاً وحضارة يحياها الناس الذين آمنوا بهذا البلاغ ومن هنا تأتي مكانتها مصدراً للمعرفة تستمد صدقها - بعد اجتماع شروط الصدق في الرواية والدراية - من صلتها بالقرآن الصادق بالاعجاز" (٣٨)

والسنة "مصدر للمعارف الإنسانية عموماً، بما تتضمن من أخبار وإنشاءات، سواء فيما يتعلق بالتربية أو الصحة أو البيئة أو الاقتصاد .." (٣٩)

وتبدو مصدريّة السنة النبوية للثقافة الإسلامية في المجالات الثلاثة التالية:

١. المبادئ الأساسية للثقافة الإسلامية:

تقوم كل ثقافة على جملة من المبادئ، وللثقافة الإسلامية مبادئها التي تقوم عليها، وعن هذه المبادئ تصدر القيم والسلوك الذي هو المظهر الأوضح لكل ثقافة، وقد تضمنت السنة النبوية معظم المبادئ الإسلامية وأكدت ما ورد منها في كتاب الله عز وجل.

والمبدأ الأول الذي تقوم عليه الثقافة الإسلامية هو الإيمان بالله تعالى، وعبادته وحده لا شريك له، وما يتضمنه هذا الإيمان من أركان الإيمان وأركان الإسلام، وإذا كانت مبادئ الإيمان والإسلام قد وردت في القرآن الكريم، إلا أنها وردت مجملة، أما في السنة النبوية فقد وردت مفصلة ومبوبة بما يعين على فهمها، وفهم علاقة كل منها بغيره، وبما يسهل فهمها وإدراكها والتعامل معها والسير على هديها.

وقد بينت ذلك السنة النبوية مفصلاً في أحاديث كثيرة جداً، كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، ويربّيهم عليها ولعل حديث جبريل عندما جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة من الامثلة الدالة على ذلك. (٤٠)

وقد اشتملت كتب السنة النبوية أبواباً مفصلة في ذلك، وقد عقد المصنفون في السنة النبوية كذلك الكتب والأبواب من ذلك مثلاً:

فقد عقد كل من البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في مصنفاتهم كتاباً خاصاً بالإيمان جمعوا فيه الأحاديث الواردة في ذلك^{٤١}، كما عقد البخاري كتاباً خاصاً بالتوحيد وآخر خاصاً بالأنبياء^{٤٢}، كما عقد كل من البخاري ومسلم والترمذي كتاباً خاصاً بالقدر والأحاديث الواردة فيه^{٤٣}.

وعقد البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي كتاباً خاصاً بأحاديث الفتن وقيام

الساعة، وكذلك عقدوا كتاباً خاصاً بالآخرة والجنة والنار وما فيهما^(٤٤).

وقد احتوت هذه الكتب في مصنفات المحدثين على مئات الأحاديث.

والثقافة إما أن تكون سلوكاً عملياً يؤخذ من المصادر الإسلامية مباشرة ومنها السنة النبوية، وإما إن تكون انعكاساً وتطبيقاً لأحد المبادئ أو المعاني أو القيم الإسلامية التي بينتها هذه المصادر ومن أهمها السنة النبوية فالسنة النبوية مثلاً قررت معنى الكرم وجعلته إحدى القيم الإسلامية، وجاءت الثقافة الإسلامية بـعـلـدات وأعراف في الكرم ما هي إلا انعكاس لتلك القيم أو تطبيق عملي لها في الحياة.

٢. المعايير والضوابط:

تضمنت السنة النبوية جملة من المعايير والضوابط التي تحدد الثقافة الإسلامية، وتميزها عن غيرها، وقد وردت هذه المعايير في السنة النبوية بشكل محدد وواضح، وهذا ما سنفصل القول فيه في المبحث القادم فأنظره هنالك^(٤٥)، لكن حسبنا هنا، ونحن نتحدث عن المصدرية، أن السنة النبوية هي المصدر الذي يؤسس المعايير الواضحة للثقافة الإسلامية.

٣. السلوك المباشر:

قلنا إن الثقافة هي التي تحدد السلوك، والسنة النبوية تزود الثقافة الإسلامية بمعظم السلوك الذي يمارسه المسلم في مختلف ميادين الحياة العملية.

والسنة في هذه الحالة هي جُلُّ الثقافة، وقد عرفنا سابقاً أن المعنى الأقرب للسنة، والذي أخذ اسمها منه، هو الطريقة والسيرة، أي السلوك، كما عرفنا أن الجانب العملي في السنة هو أبرز مجالاتها، ويبرز ذلك بشكل أوضح إذا ما جعلت السنة في مقابل القرآن الكريم، فإن أهم ما يميزها أنها بيان للقرآن، وأنها تمثل التطبيق العملي لمبادئه وقيمه.

وتمثل حياة النبي صلى الله عليه وسلم المثل والأ نموذج للثقافة الإسلامية، ولذلك فقد أمر الله تعالى المسلمين أن يتخذوا النبي عليه الصلاة والسلام القدوة والأسوة فقال الله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر"^(٤٦)

وقد بذل علماء الحديث والسير الجهود العلمية العظيمة في جمع أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه وسيرته ونقدتها وتصنيفها لتكون مادة الأسوة والقدوة بين يدي المسلمين.

والناظر في مصنفات الحديث الشريف يجد معظم أبوابها تجمع الأحاديث الواردة في الشؤون العملية في الحياة، سواء في العبادات، أو الشرائع، أو الأخلاق والسلوك، وكلها مجالات عملية، يهتدي به المسلم ويقتدي في سلوكه.

والجانب العملي للإسلام الذي تعد السنة النبوية أكبر ميادينه ومنابعه، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب

الفكري العقدي وقد بين العلماء ذلك أيما بيان، وهم يقررون أن الإيمان قول وعمل، أو إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"فأصل الإيمان في القلب، وهو قول القلب وعمله، وهو إقرار بالتصديق والحب والانقياد، وما كان في القلب فلا بد أن يظهر موجه ومقتضاه على الجوارح، وإذا لم يعمل بموجه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه. ولهذا كانت الأعمال الظاهرة من موجب إيمان القلب ومقتضاه، وهي تصديق لما في القلب، ودليل عليه، وشاهد له، وهي شعبة من مجموع الإيمان المطلق، وبعض له..." وقال أيضاً: "وإذا قام بالقلب التصديق به والمحبة له لزم ضرورة أن يتحرك البدن بموجب ذلك من الأقوال الظاهرة والأعمال الظاهرة، فما يظهر على البدن من الأقوال والأعمال هو موجب ما في القلب ولازمه".^(٤٧)

ثانياً : السنة معيار للثقافة الإسلامية وضابط لها:

للثقافة بعد نوعي، فهي تختلف من أمة إلى أخرى، بل الثقافة هي التي تميز أمة عن غيرها من الأمم، إذ هي هوية الأمة التي تحدد ملامحها، وتبين معالمها المميزة، وهذه الملامح والمميزات تحتاج إلى ضابط ومعيّر، يحددها ويفصلها عن سواها.

والسنة النبوية بعد القرآن الكريم تمثل المعيار والضابط الذي يحدد معالم الثقافة الإسلامية وملامحها، ويميزها عن غيرها من الثقافات، بله يحدد ما هو من الثقافة الإسلامية، وما هو خارج عنها أو دخيل عليها. والإيمان والإسلام يقومان أساساً على الإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم، والركن الأول للإسلام هو الشهادتان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبالنطق بهما مع الإقرار والعمل بمقتضاهما يقرر دخول الإنسان في الإسلام من عدمه، ومعناها بإيجاز: الإقرار بالعبودية لله بالطريقة التي بينها رسوله صلى الله عليه وسلم، إذ العبودية لله تبقى عامة غير محددة ولا مفهومة إلا بالشرط الثاني للشهادتين، الذي يحدد هذه العبودية بطريقة معلومة محددة ومنهج معلوم، وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

فهذا هو المعلم الأول للثقافة الإسلامية، أن تكون كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه. وهذه الحقيقة مقررّة بطبيعة الرسالة ومهمة الرسول، فهو رسول الله، يبلغ عنه رسالته، وما على الرسول إلا البلاغ، وقد وصف عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة، صفة الرسول وصفة البلاغ في مئات من الآي القرآني الحكيم^(٤٨)

وقد قرر القرآن الكريم هذه الحقيقة وأكدها في آيات عدة فقد بين سبحانه أن الطريق إلى طاعته هو بطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام "ومن يطع الرسول فقد أطاع الله"^(٤٩)، وأن الطريقة إلى محبة الله سبحانه بحب رسوله صلى الله عليه وسلم وأتباعه "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"^(٥٠)

كما بين الله تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم هو المرجع في هذا الدين، فعلى المسلمين أن يأخذوا كل ما جاء به، وأن يدعوا كل ما نهى عنه فقال عز وجل "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (٥١)

كما وردت هذه الحقيقة - أن السنة النبوية هي معيار الإسلام وثقافته - جلية في السنة قولاً وفعلاً في أحاديث عدة.

فقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم المقبول من السلوك والعمل بما جاء به، وحدد المردود من القول والعمل بما يخالف ما جاء به عليه الصلاة والسلام فقال: "فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ وإياکم ومحدثات الأمور، فإن کل محدثه بدعة، وکل بدعة ضلالة" (٥٢) وقال عليه الصلاة والسلام: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" (٥٣)

والمراد بقوله "في أمرنا هذا" أي أمر الدين، أي أن أي سلوك قولي أو عملي لا يعد من الدين الذي يتقرب به إلى الله تعالى إلا إذا وافق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الأعمال الإنسانية في نظر الدين بين القبول والرد، يقبل منها ما وافق السنة، ويرد منها ما خالف السنة، ويعد بدعة محدثة مردودة. (٥٤) .
فالثقافة الإسلامية، و سلوك المسلمين جزء منها، تأخذ شرعيتها وإسلاميتها، أو قبولها و ردها بناءً على هذا الضابط وهذا المعيار، أي مدى موافقتها للسنة أو مخالفتها لها.

وهذا الحديث وأمثاله أصل في تحديد ما هو من الإسلام، وما هو مبتدع مردود ليس من الإسلام، ومن هذا الحديث وأمثاله أخذت فكرة السنة والبدعة، فالسنة عنوان على إسلامية السلوك وقبوله، والبدعة عنوان على رده وعدم إسلاميته.

وتتقرر هذه الحقيقة عملياً في الأحاديث النبوية، فقد جاء ثلاثة نفر يسألون عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بما كأنهم تقالوها، فأحدث كل واحد منهم لنفسه سلوكاً وعملاً يقوم به، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا قال:

"أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (٥٥)

ومن التطبيق العملي لهذا المعيار في سلوك المسلمين قول الرسول صلى الله عليه وسلم، "صلوا كما رأيتموني أصلي" (٥٦) وقوله عليه الصلاة والسلام: "خذوا عني مناسككم فإنني لا أدري لعلني لا أحج بعد عامي هذا" (٥٧)

وهذه النصوص وأمثالها واضحة الدلالة وصريحة في أن السنة وما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو المعيار الذي يحدد شرعية وإسلامية وأحقية أي عمل بمدى موافقته للسنة النبوية.

كما بين عليه الصلاة والسلام للأجيال عبر الزمان أن ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الهدى والمنهج هو الصواب المقبول الذي ينجو من واقعه ويهلك ويخسر من خالفه بقوله عليه الصلاة والسلام.

"... وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا واحدة، قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما أنا عليه وأصحابي" (٥٨)

فالسنة النبوية هي المعيار الأهم والمقياس والضابط الأوضح الذي يحدد الثقافة الإسلامية ويميزها عما عداها.

ثالثاً: السنة حافظة للثقافة الإسلامية

عرفنا الأثر البين للسنة النبوية في الثقافة الإسلامية، حتى لتكاد السنة أن تكون هي الثقافة الإسلامية.

ولما كانت السنة النبوية محفوظة، فإن الثقافة المنبثقة عنها والمبنية عليها تفيد من صفة الحفظ هذه.

والسنة النبوية محفوظة بعدة أمور:

محفظة أولاً لكونها أحد صور الوحي الإلهي المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، باللفظ العربي المعجز، كما أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم السنة النبوية الشريفة بصور أخرى من صور الوحي الواردة في قول الله تعالى "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم" (٥٩)

والسنة النبوية من حيث كونها وحياً، إما أن تكون وحياً مباشراً من الله تعالى بأية صورة من صور الوحي الواردة في هذه الآية، أو تكون من النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء ثم يقره عليها الوحي، فهي إما وحي من الله ابتداءً أو وحي من الله بإقراره النبي صلى الله عليه وسلم عليها.

والسنة أيضاً محفوظة لصلتها بالقرآن المحفوظ لقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (٦٠)، فهي بيانه وتفسيره (٦١) ولا بد مع حفظ القرآن من حفظ بيانه، إذ لا يؤدي دوره كاملاً بلا بيان وقال الله تعالى "وأنزّلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" (٦٢).

كما أن السنة النبوية محفوظة بجهود العلماء في حفظ السنة سواء بما وضعوا من قواعد لنقد الأخبار، أو بما جمعوا من أخبار الرواة وأحوالهم بما عرف بعلم الرجال وعلم الجرح والتعديل، أو بما بذلوه من جهود في جمع الأحاديث ونقدها وتصنيفها وشرحها فيما عرف بعلم الرواية وعلم الدراية.

وهذه السنة المحفوظة تحفظ الثقافة الإسلامية الصادرة عنها والتي هي تطبيق عملي واستجابة لهدايا وتوجيهاتها، على أن حفظ السنة للثقافة إنما يتعلق بأصول الثقافة وقواعدها الحاكمة ومبادئها الأساسية ولا يتعلق بالضرورة بكل مظاهرها التفصيلية والفرعية، فكما هو معلوم فإن للثقافة مصادر أخرى غير السنة

النبوية.

والناظر لجملة ثقافة المسلمين وسلوكهم عبر التاريخ، وفي البلاد المختلفة يرى انها واحدة، وهذا يعود إلى جملة عوامل، تمثل السنة النبوية المحفوظة اهم هذه العوامل في حفظ هذه الثقافة وعلامة ذلك وحدتها في جملتها. هذه العلاقة الحافظة للثقافة باعتبار السنة محفوظة، لكن ثمة علاقة أخرى تساهم في حفظ الثقافة، وهي الجانب العملي للسنة، فكلما قام المسلمون بتطبيق سنة نبهم عليه الصلاة والسلام في حقل من الحقول، فانهم بالتالي يحافظون على ثقافتهم، علماً أن هذه العلاقة تبادلية بين السنة النبوية والثقافة الإسلامية، فمن يمارس السنة عملياً يحافظ على الثقافة، ومن يمارس الثقافة في نفس الوقت يحافظ على السنة النبوية ويجيها كما عبّر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا المعنى بقوله ”من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بما (٦٣)“.

رابعاً: السنة موحدة للثقافة الإسلامية

ان وحدة الأمة تستند إلى عدة عوامل، من أهم هذه العوامل الوحدة الفكرية والثقافية ووحدة الفكر والثقافة تصنعها عوامل عديدة من أهمها وحدة المصدر والتصور. وكما عرفنا فان السنة النبوية تعد من أهم مصادر الثقافة الإسلامية تزودها بالافكار والمبادئ. وتزودها بالقيم والمعايير، كما تزودها بالسلوك والنشاط العملي كذلك. وهي كذلك من عوامل حفظ الثقافة الإسلامية كما عرفنا. واذا كانت المصادر الدينية لاية ثقافة هي أحد أهم عوامل توحيدها (٦٤)، فانها بالنسبة للإسلام والمصادر الإسلامية تتخذ أهمية أكبر في توحيد الثقافة الإسلامية الا ان فكرة التوحيد والتوحد من أهم المبادئ الإسلامية التي بينها القرآن وبينتها السنة وأكدا عليها ألما توكيد، والسنة النبوية في اطارها العملي التطبيقي تحيل فكرة التوحيد والوحدة في ثقافة أمة التوحيد ذات تجليات أوضح، وذات وجود واقعي أكثر تأكيداً.

فالسنة من أهم عوامل وحدة الثقافة الإسلامية سواء هي تمدها بمصادرها أو وهي تحافظ عليها. والجانب العملي في السنة يجعلها أكثر تأكيداً لوحدة الثقافة الإسلامية، فالمسلمون يمارسون ثقافة واحدة وهم يطبقون عملياً أحكام السنة النبوية والهدي النبوي الكريم في كل مظاهر حياتهم العملية. واذا كان النص الشرعي الذي يتضمن مبدأً عاماً أو تصوراً معيناً أو فكرة من الأفكار قد تختلف فيه الافهام والتفسيرات، فان الجانب العملي لا يكاد يختلف الناس فيه فمجال الاختلاف فيه قليل نادر. وهذه خاصية هامة للسنة النبوية في مجال توحيد ثقافة الأمة ومظهرها العملي السلوكي.

ثم ان الافكار والمبادئ العقلية، وكذلك المشاعر الوجدانية قد تمارس في الواقع العملي فتحفظ وتساهم في توحيد ثقافة الأمة، وقد لا تمارس فتتسى وتغيب عن ميدان الفعل والوجود لتبقى في مجال العقل والذاكرة، أما

الجوانب العملية - وهذه أهم جوانب السنة النبوية - فهي بطبيعتها العملية حية مطبقة في واقع الناس وحياتهم وسلوكهم ، فهي أكثر تحقيقاً لوحدة ثقافة الأمة وتأكيداً لهويتها الثقافية الواحدة.

وقد جاء الإسلام العظيم بجملة من الأحكام العملية في مختلف جوانب الحياة، ولهذه الجوانب تأثير هام في وحدة ثقافة الأمة، وإذا كان القرآن الكريم قد نص على معظم هذه الجوانب العملية فإنه قد نص على مبادئها وأحكامها العامة لكن السنة النبوية هي التي بينت أحكامها التفصيلية العملية من حيث رسومها وأشكالها، وهيئاتها وألفاظها، وسائر مظاهرها العملية، وفي هذا تجسيد لوحدة ثقافة الأمة التي تحقق هويتها وشخصيتها الواحدة .

فانت ترى المسلمين في شتى بقاع العالم يؤدون صلاة واحدة بنفس الهيئات والحركات والاشارات والالفاظ والدعوات.

ومثل هذا يقال في الصيام والزكاة والحج، وهذه الأعمال التي تعد أركاناً للإسلام عليها يقوم بناؤه وبها تتحقق هويته وشخصية أبنائه الثقافية . وقد فصلت السنة النبوية في أحكامها العملية ومظاهرها السلوكية وكل ما يتعلق بها إما تفصيل، وعقد المصنفون في السنن لها أبواباً^(٦٥).

ولا يقتصر الأمر على هذه الأركان، بل يتعداها إلى كل تفاصيل الحياة اليومية من الطعام والشراب واللباس والعادات والأعراف وسائر الممارسات، وإذا اختلف شيء من ذلك بين أهل بلد وآخر من بلاد المسلمين فإنه في مجال يسير ولعوامل أخرى غير السنة النبوية من المناخ والظروف الخاصة بين بلد وبلد آخر، وحتى هذه المظاهر إذا اختلف شيء منها بين المسلمين، فهو اختلاف في بعض المظاهر لكن الفكرة التي يدور حولها السلوك الثقافي واحدة عندهم جميعاً.

ثقافة الأمة الإسلامية في ميدان اللباس مثلاً قد تختلف بين أهل بلد وآخر من بلاد المسلمين لكن الفكرة الأساسية لللباس التي بينها القرآن وجسدتها السنة العملية في حياة المسلمين واحدة، وهي تدور على تحقيق الستر والعفة وعلى تحقيق المعنى الجمالي كما قال الله تعالى " يا بني عاد قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلمهم يذكرون " (٦٦) .

فاللباس يستر السوءات وللرياش والجمال . فالمسلمون في جميع أقطارهم وفي جميع أزمانهم يلبسون ملابس تحقق هذه الفكرة، لكن هذه الملابس قد تختلف لاختلاف المناخ حراً وبرداً، بما ينعكس على شكلها وشكلها ولونها، وقد تختلف لاختلاف ظروفهم العملية من فلاحين أو عمال أو موظفين تقتضي ظروفهم شكلاً معيناً للباس .

وقد فصلت السنة النبوية كل ما يتعلق باللباس من حيث فكرته وهدفه وشكله ولونه ونوعه وكل ما يتعلق به وعقد المصنفون في الحديث لذلك كتاباً خاصاً في مصنفاتهم^(٦٧).

وفكرة الموت مثلاً لها مفهوم محدد في الإسلام بينه القرآن الكريم وفصلته السنة النبوية من الاعتقاد بأن الحياة الدنيا ليست نهاية المطاف، وأن الميت لم يذهب هباءً وإنما انتقل إلى دار أخرى، وأن النفس الإنسانية لها احترامها، وأن فراق العزيز يشق على النفس، وشرع الإسلام جملة من الأحكام العملية لتحقيق هذه الافكار من تكفين الميت والصلاة على الجنازة، وشهود الدفن، وعزاء أهل المتوفى. كل هذه المظاهر السلوكية يمارسها المسلمون في كل مكان وزمان، وإذا ظهر شيء من الاختلاف في ذلك فهو يسير الا انه لا يخرج عن المعاني المشتركة والمظاهر المشتركة، التي تمثل وحدة ثقافة الأمة وسلوكها .

وقد فصلت السنة النبوية أحكام ذلك كله، وعقد المصنفون في الحديث كتاباً خاصاً للحنائز^(٦٨).

وإذا تأملت في أي سلوك إسلامي فإنك ستجد هذا المعنى، في السنة النبوية حيث تسهم مع القرآن الكريم في تحديد معناه ومفهومه، وستجدها كذلك تحدد مظهره السلوكي العملي، فهي بهذا توحد ثقافة الأمة وهويتها .

خامساً : السنة تشمل معظم الثقافة الإسلامية

عرفنا من المباحث السابقة أهمية السنة بالنسبة للثقافة، والعلاقة الوثقى بين السنة وبين الثقافة الإسلامية، فالسنة أحد أهم مصادر الثقافة وأن كون السنة تمثل الجانب العملي التطبيقي فألها أوثق علاقة بالثقافة، والسنة معيار للثقافة وضابط، وهي حافظة لها، وموحدة كذلك، فالسنة بهذا تشمل معظم جوانب الثقافة الإسلامية، وقد جمعت السنة في العديد من المصنفات التي ترتب السنة على أساس الموضوع.

والناظر في الموضوعات التي تضمنتها كتب الحديث يقف على أن السنة شاملة ومستوعبة لكل جوانب الحياة العملية التي هي مصادر الثقافة الإسلامية وأساسها، بل هي الثقافة الإسلامية ذاتها في مجملها. هذا فضلاً عن الموضوعات العقدية والإيمانية والأخلاقية التي تمثل المبادئ والقيم للثقافة الإسلامية.

وإليك فيما يلي قائمة بالموضوعات التي اشتملت عليها كتب الحديث من خلال نموذجين يمثلان أهم أسلوبيين من أساليب ترتيب الأحاديث على أساس الموضوعات هما : كتب الجوامع نأخذ مثلاً عليه موضوعات صحيح البخاري، وكتب السنن، نأخذ مثلاً عليه سنن أبي داود . لنرى من خلال هذين النموذجين الموضوعات التي احتوت عليها بعض كتب السنة، وما تمثل هذه الموضوعات من استيعاب لمعظم جوانب الثقافة الإسلامية في مجملها .

أ. الموضوعات التي اشتمل عليها صحيح البخاري .

رقم الكتاب	اسم الكتاب	رقم الكتاب	اسم الكتاب
١.	بدء الوحي	١٦	الكسوف
٢.	الإيمان	١٧	سجود القرآن

٣.	العلم	١٨	تقصير الصلاة
٤.	الوضوء	١٩	التهجيد
٥.	الغسل	٢٠	الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٦.	الحيض	٢١	العمل في الصلاة
٧.	التيمم	٢٢	السهو
٨.	الصلاة	٢٣	الجنائز
٩.	مواقيت الصلاة	٢٤	الزكاة
١٠.	الأذان	٢٥	الحج
١١.	الجمعة	٢٦	العمرة
١٢.	صلاة الخوف	٢٧	المحصر
١٣.	في العيدين	٢٨	جزاء الصيد
١٤.	الوتر	٢٩	فضائل المدينة
١٥.	الاستسقاء	٣٠	الصوم
٣١.	صلاة التراويح	٤٩	العتق
٣٢.	فضل ليلة القدر	٥٠	المكاتب
٣٣.	الاعتكاف	٥١	الهبة
٣٤.	البيوع	٥٢	الشهادات
٣٥.	السلم	٥٣	الصلح
٣٦.	الشفعة	٥٤	الشروط
٣٧.	الإجازة	٥٥	الوصايا
٣٨.	الحوالات	٥٦	الجهاد والسير
٣٩.	الكفالة	٥٧	فرض الخمس
٤٠.	الوكالة	٥٨	الجزية
٤١.	الحرث والمزارعة	٥٩	بدء الخلق
٤٢.	الشرب (المساقاة)	٦٠	الأنبياء
٤٣.	الاستقراض وأداء الديون	٦١	المناقب
٤٤.	الخصومات	٦٢	فضائل أصحاب النبي ص
٤٥.	اللقطة	٦٣	مناقب الأنصار
٤٦.	المظالم والغصب	٦٤	المغازي
٤٧.	الشركة	٦٥	تفسير القرآن
٤٨.	الرهن	٦٦	فضائل القرآن

٦٨.	الطلاق	٦٧	النكاح
٦٩.	النفقات	٨٣	الإيمان والنذور
٧٠.	الأطعمة	٨٤	الكفارات
٧١.	العققة	٨٥	الفرائض
٧٢.	الذبائح والصيد والتسمية على الصيد	٨٦	الحدود
٧٣.	الأضاحي	٨٧	الدييات
٧٤.	الاشربة	٨٨	استتابة المرتدين
٧٥.	المرضى	٨٩	الإكراه
٧٦.	الطب	٩٠.	الحيل
٧٧.	اللباس	٩١.	تعبير الرؤيا
٧٨.	الادب	٩٢	الفتن
٧٩.	الاستئذان	٩٣	الأحكام
٨٠.	الدعوات	٩٥	اخبار الآحاد
٨١.	الرقاق	٩٦	الاعتصام بالكتاب والسنة
٨٢.	القدر	٩٧	التوحيد

ب. الموضوعات التي اشتمل عليها كتاب سنن أبي داود .

رقم الكتاب	اسم الكتاب	رقم الكتاب	اسم الكتاب
١.	الطهارة	٩.	الزكاة
٢.	الصلاة	١٠.	اللقطة
٣.	صلاة الاستسقاء	١١.	المناسك
٤.	صلاة السفر	١٢.	النكاح
٥.	التطوع	١٣.	الطلاق
٦.	شهر رمضان	١٤.	الصوم
٧.	السجود	١٥.	الجهاد
٨.	الوتر	١٦.	ايجاب الأضاحي
١٧.	الوصايا	٢٩.	الحروف والقراءات
١٨.	الفرائض	٣٠.	الحمام
١٩.	الخروج والامارة والفئ	٣١.	اللباس
٢٠.	الجنائز	٣٢.	الترجل

الخاتمة	٣٣	الإيمان والنذور	٢١
الفتن	٣٤	البيوع	٢٢
المهدي	٣٥	الأفضية	٢٣
الملاحم	٣٦	العلم	٢٤
الحدود	٣٧	الأشربة	٢٥
الذيات	٣٨	الأطعمة	٢٦
السنة	٣٩	الطب	٢٧
الأدب	٤٠	العتاق	٢٨

فموضوعات هذين الكتابين يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:

موضوعات تتعلق بالإيمان والأخلاق والأخبار والسير، وهذه كلها وأمثالها تمثل المبادئ والقيم التي تنطلق منها الثقافة الإسلامية في مظهرها العملي، كما أنها هي التي تحدد نظرة المسلم وتصوره إلى الله والإنسان والكون والحياة.

المجموعة الثانية:

موضوعات فيها جوانب عملية، سلوكية، تنظم كل مظاهر حياة الإنسان: الفرد والجماعة والدولة. وهذا التبويب الذي وضعه هؤلاء العلماء دليل على أنهم كانوا يدركون أن السنة النبوية تشمل معظم أمور الإسلام أو نقول: من اعتقاد وسلوك. والسنة بهذا تشمل معظم جوانب الثقافة الإسلامية في مبادئها وقيمها وفي السلوك العملي لاتباعها، ويجد المسلم فيها المرجع لذلك كله. وهذا مظهر آخر للحفاظ على الهوية الثقافية للأمة، ما دامت السنة المحفوظة تشتمل عليها.

الخاتمة ونتائج البحث :

بين هذا البحث أثر السنة النبوية على الثقافة الإسلامية، وأكد وثاقة هذه التأثير وأهميته، وإن السنة النبوية هي أوثق مصادر الإسلام صلة بالثقافة، وذلك لطبيعتها العملية التطبيقية، لكون النبي صلى الله عليه وسلم الأسوة والقُدوة للمسلمين، ولكون السنة هي البيان العملي التفصيلي للقرآن الكريم . كما بين هذا البحث أن السنة النبوية هي المعيار والضابط للثقافة الإسلامية، بما يتحدد ما هو منها وما هو مغاير لها ومخالف.

وبين هذا البحث أن السنة النبوية هي الحافظة للثقافة، فهي محفوظة، لأنها بيان للقرآن الذي تعهد الله بحفظه، ولما بذلت الأمة من جهود لحفظها، ولطبيعتها العملية التي يمارسها الناس في حياتهم اليومية، فإنها بكل أسباب الحفظ هذه تحافظ على ثقافة الأمة وهويتها وشخصيتها.

والسنة النبوية التي تحتل هذه الأهمية التي تضمنتها النتائج السابقة هي أحد أهم عوامل وحدة الثقافة الإسلامية، التي تؤكد وحدة الأمة عندما تتوحد ثقافتها .

وأخيراً فإن البحث قد بين بجلاء أن السنة النبوية تستوعب معظم الثقافة الإسلامية ومعانيها، فقد احتوت السنة النبوية كل مجالات اختصاص الثقافة، من مبادئ وقيم، ومظاهر سلوكية وعملية.

وهذه النتائج التي بينها البحث وأكدها تؤكد كلها الهدف الرئيس لهذه البحث وهو الاهتمام بالسنة النبوية بتعليمها وتعليمها وتمثلها وصيانتها من كل ما يشوبها من شبهات، وذلك بالنظر إليها على أنها الوجه الأول لهُوية الأمة بوصفها الجانب العملي والتفصيلي للقرآن الكريم حيث تعد الثقافة الإسلامية وجهها الثاني .

المراجع:

١. إبراهيم ناصر، (معاصر) الانثروبولوجيا الثقافية، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٢م.
٢. ابن الاثير، أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر الزواوي، ٥م، دار احياء الكتب العربية، ط١، القاهرة ١٩٦٣م.
٣. الأشقر، عمر سليمان (معاصر)، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، ط٢، عمان، ١٩٩١.
٤. اكرم ضياء العمري (معاصر)، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٧٥م.
٥. اليوت، ت، س، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري عيادة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، بلا تاريخ.
٦. الأنصاري، محمد بن نظام الدين، (١١١٩هـ/١٧٠٧) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت - بحاشية المستصفي - ٢م، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٣٢٤هـ.
٧. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) الجامع الصحيح - مع الفتح - تحقيق ابن باز، ١٣م، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٠هـ.
٨. البيضاوي، عبدالله بن عمر (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م) منهاج الأصول، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م.
٩. الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ/٨٩٢م) جامع الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ٥م، البابي الحلبي،

ط٢، القاهرة، ١٩٦٨م.

١٠. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م) الفتاوى، ٣٦م، الرياض، ١٣٩٨هـ.
١١. الجلال المحلي شرح جمع الجوامع - بهامش حاشية البناني - ٢م، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
١٢. ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) شرح مختصر ابن الحاجب، مطبعة كردستان العلمية، ط١، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
١٣. ابن حنبل، احمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) المسند، ٦م، المطبعة الميمنية ط١، القاهرة، ١٣٠٦هـ.
١٤. ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب جامع العلوم والحكم دار الفرقان، ط١، عمان ١٩٩٠م.
١٥. روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، مؤسسة الرسالة ط٢، بيروت ١٩٨٣.
١٦. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (٢٣٨هـ) الكشف في حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل البابي الحلبي، القاهرة.
١٧. الزبيدي، محمد مرتضى تاج العروس المطبعة الخيرية، ط١، مصر بلا تاريخ.
١٨. السبكي، علي بن عبد الكافي (٧٥٦هـ/ ١٣٥٦م) الإبهاج شرح المنهاج، ٢م، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.
١٩. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) سنن أبي داود، تحقيق الدعاس، ٥م، نشر محمد السيد، ط١، حمص، ١٩٦٩م.
٢٠. سلامة موسى، الثقافة والحضارة، مجلة الهلال، ديسمبر، ١٩٢٧.
٢١. السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ/ ١٥٥٥م) تدريب الراوي شرح تغريب النوادي ٢م، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٢. الشافعي، محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) الرسالة، تحقيق احمد شاكر، المكتبة العلمية، ط١، بيروت، بلا تاريخ.
٢٣. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) مقدم ابن الصلاح - مع محاسن الاصطلاح تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٤.
٢٤. طيب تزييني (معاصر) مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث.
٢٥. عبد الجبار سعيد (معاصر) منهجية التعامل مع السنة، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر ١٩٩٩م.
٢٦. عبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) حجية السنة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١،

١٩٨٦م.

٢٧. عبد المنعم الصاوي (معاصر) عن الثقافة، دار العلم، القاهرة، بلا تاريخ.
٢٨. عبدالله عبد الدائم (معاصر) في سبيل ثقافة عربية ذاتية، دار الاداب، بيروت ١٩٨٣م.
٢٩. عدنان زرزور (معاصر) إنسانية الثقافة الإسلامية، المكتب الإسلامي، ط١، بيروت ١٩٨٠م.
٣٠. عدنان زرزور (معاصر) مفهوم البدعة في الثقافة الإسلامية، مجلة آفاق، العدد الثاني، كانون الثاني ٢٠٠٠م، جامعة الزرقاء الأهلية.
٣١. عز الدين الخطيب ورفاقه (معاصر) نظرات في الثقافة الإسلامية دار الفرقان، ط١، عمان ١٩٨٤.
٣٢. د.عزمي طه السيد ورفاقه (معاصر) الثقافة الإسلامية، دار المناهج، ط٢، ١٩٩٧.
٣٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) القاموس المحيط، ٤م، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨م.
٣٤. القزويني، محمد بن يزيد بن ماجه، (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٢م، البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٩٧٢م.
٣٥. لتون، رالف ورفاقه، الانثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك الناسف، مؤسسة فرانكلين، بيروت - نيويورك، ١٩٦٧م.
٣٦. مالك بن نبي (ت ١٩٧٤م) مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصور شاهين، دار الفكر، ط٣ بيروت، ١٣٩١هـ.
٣٧. مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة علي الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، تموز ١٩٩٧.
٣٨. محمد الجوهري (معاصر)، الانثروبولوجيا اسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨م.
٣٩. محمد أبو شهبة (معاصر)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، عالم المعرفة، ط١، جدة ١٩٨٣م.
٤٠. محمد عابد الجابري (معاصر)، تكوين العقل العربي.
٤١. محمد عمار (معاصر)، السنة النبوية مصدراً للمعرفة، مجلة المسلم المعاصر، عدد (٥٩) فبراير ١٩٩١.
٤٢. محمد فؤاد عبد الباقي المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، بلا تاريخ.
٤٣. محمد مصطفى الأعظمي (معاصر)، دراسات في الحديث النبوي، ٢م، المكتب الإسلامي، ط١ بيروت، ١٩٨٥م.
٤٤. مصطفى السباعي (ت ١٩٦٨هـ) السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامية، دمشق.

٤٥. معن زيادة معالم على طريق تحديث الفكر العربي عالم المعرفة، رقم ١١٥ الكويت، ١٩٨٧م.
٤٦. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية.
٤٧. ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، ٢٠م، الدار المصرية، القاهرة، ١٨٩١م.
٤٨. النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م) سنن النسائي، ٨م، المكتبة التجارية، ط١، القاهرة، ١٩٣٠.
٤٩. نصر محمد عارف (معاصر)، الحضارة - الثقافة - المدنية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢ عمان، ١٩٩٤م.
٥٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ٥م، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.
٥١. نور الدين عتر (معاصر)، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق.
٥٢. يوسف القرضاوي (معاصر)، السنة مصدراً للمعرفة والحضارة، مجلة إسلامية المعرفة السنة الخامسة العدد الثامن عشر، ١٩٩٩م.

- (١) الأحزاب (٢١).
- (٢) أنظر: جمال الدين بن منظور، لسان العرب ٢٢٦/١٣ الفيروز أبادي: القاموس المحيط ٢٣٩/٤ الزبيدي: تاج العروس ٣٤٤/٩ والحديث: رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة حديث رقم ٦٩ جـ ٧٠٥/٢ وسنن النسائي كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة ٧٦/٥، وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة رقم ٢٠٣ ج ٧٤/١.
- (٣) عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة ص (٤٥-٥١).
- (٤) فاطر: ٤٣ وأنظر الزمخشري، الكشاف ٢/٢٤٦.
- (٥) محمد أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص (١٦).
- (٦) السنة عند الاصوليين هي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير، أنظر ابن الحاجب، شرح مختصر ابن الحاجب ٢/٢٢.
- (٧) السنة عند الفقهاء تطلق على ما يردف المندوب. أنظر في معناها عندهم: الجلال المحلي، شرح جمع الجوامع - بهامش حاشية النباني ص ٥١، البيضاوي، المنهاج، ص ٥، السبكي، شرح المنهاج ١/٣٦، مسلم، الثبوت ٢/٩٧.
- (٨) مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر ص (١٧).
- (٩) أنظر في ذلك: السيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب التنوي، وابن الصلاح، علوم الحديث، ونور الدين عسّ، منهج النقد في علوم الحديث واكرم العمري، دراسات في السنة، والأعظمي، دراسات في الحديث النبوي وغيرها كثير.
- (١٠) جمال الدين بن منظور، لسان العرب ٢٦٢/١٠-٢٦٣، والفيروز أبادي، القاموس المحيط ١٢١/٣ أحمد وابن فارس، معجم مقاييس اللغة ١/٣٨٢.
- (١١) سورة آل عمران آية (١١٢) وأنظر سورة البقرة آية (١٩١)، وسورة النساء، آية (٩١) وسورة الأنفال آية (٥٧)، وسورة الممتحنة آية (٢)، وسورة الاحزاب، آية (٦١).
- (١٢) المبارك بن محمد بن الاثير:، النهاية في غريب الحديث ١/٢١٦، محمد بن اسماعيل البخاري. - الجامع الصحيح - مع الفتح - كتاب مناقب الانصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة رقم ٤٥ حديث ٣٩٠٥ ج ٧/٢٣٢.
- (١٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٢١٦.
- (١٤) أحمد بن حنبل، المسند ٣/١٥٥.
- (١٥) نصر محمد عارف، الحضارة - الثقافة - المدنية ص ٢٨.
- (١٦) المصدر السابق ص (٣١-٣٣) ..
- (١٧) سلامة موسى، الثقافة والحضارة، مجلة الهلال - ديسمبر ١٩٢٧ - ص ١٧١.

- (^{١٨}) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ص ٢٨-٢٩.
- (^{١٩}) المصدر السابق ص ٣٠-٣٦.
- (^{٢٠}) نظرية الثقافة، مجموعة من الكتاب، ترجمة علي الصاوي، سلسلة عالم المعرفة تموز ١٩٩٧ ص ٣١.
- (^{٢١}) المصدر السابق ص ٩، إبراهيم ناصر، الانثروبولوجيا الثقافية ص ٩١.
- (^{٢٢}) أنظر تعريفات هؤلاء وغيرهم في المصدر السابق ص ٩٠-٩٤، الجوهري، محمد الانثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية ص ٦٤، لتون، رالف ورفاقه، الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك الناشف ص ١٤٢-١٤٩.
- (^{٢٣}) نظرية الثقافة، ترجمة علي الصاوي ص ٣١.
- (^{٢٤}) إبراهيم ناصر، الانثروبولوجيا الثقافية ص ٩٢.
- (^{٢٥}) المصدر السابق ٩٢-٩٣.
- (^{٢٦}) أنظر مثلاً تعريف رالف لتون: في المصدر السابق ص ٩١، ٩٥-٩٩، لتون، رالف ورفاقه، الانثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك الناشف ص ١٤٩.
- (^{٢٧}) عزمي طه السيد ورفاقه، الثقافة الإسلامية ص ٢٧.
- (^{٢٨}) عبدالله عبد الدائم، في سبيل ثقافة عربية ذاتية ص ٢٥-٢٦.
- (^{٢٩}) الصاوي، عبد المنعم، عن الثقافة ص ٣٦.
- (^{٣٠}) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ص ٩١.
- (^{٣١}) المصدر السابق ص ١٠٢.
- (^{٣٢}) أنظر معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ص ٣١ بعدها ومحمد عايد الجابري، تكوين العقل العربي، ص ٣٨ وطبيب تزييتي مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث ص ٣٢٥.
- (^{٣٣}) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية ٤٢/١.
- (^{٣٤}) أنظر: سميح عاطف الزين، الإسلام وثقافة الإنسان ص ٢٨٢، عز الدين والخطيب ورفاقه، نظرات في الثقافة الإسلامية ص ١١، ١٣، وعزمي السيد ورفاقه، الثقافة الإسلامية، ص ٣٧، عدنان زرزور، إنسانية الثقافة الإسلامية ص ٢٤.
- (^{٣٥}) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ص ٥٧، ٩١، ١٠٢.
- (^{٣٦}) محمد الجوهري، الانثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية ص ٦٩.
- (^{٣٧}) د. عبد الجبار سعيد، منهجية التعامل مع السنة، مجلة إسلامية المعرفة العدد (١٨)، خريف ١٩٩٩ ص (٦٤).
- (^{٣٨}) محمد عمار، السنة النبوية مصدراً للمعرفة، مجلة المسلم المعاصر عدد (٥٩) فبراير ١٩٩١.
- (^{٣٩}) د. يوسف القرضاوي، السنة مصدراً للمعرفة والحضارة ص (٨٧).

- (٤٠) مسلم، صحيح مسلم، ٣٦١-٣٨، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام حديث رقم (١).
- (٤١) أنظر صحيح البخاري - مع الفتاح - ٤٥١/١، وصحيح مسلم ٦٨/١-٢٠٢ وجامع الترمذي ٢٥-٣/٥ وسنن النسائي ٩٣/٨-١٢٣
- (٤٢) أنظر صحيح البخاري - مع الفتاح - ١٣ / ١٢٦١-٥١١
- (٤٣) أنظر صحيح البخاري ٤٧٧/١١-٥١٥ وصحيح مسلم ٢٠٣٦/٤-٢٠٥٢ وجامع الترمذي ٤٤٣/٤-٤٥٩
- (٤٤) أنظر صحيح البخاري، ٣/١٣-٢٨ وصحيح مسلم ٤/٢٢٠٧-٢٢٧٠، ٢٢٧٥-٢٢٠٥ وسنن أبي داود ٤٤١/٤-٥١٩ وجامع الترمذي ٤٦٠/٤-٥٣١، ٦٧١-٧٠٠ وسنن ابن ماجه ٢/١٢٩٠-١٣٧١
- (٤٥) مبحث السنة معيار للثقافة الإسلامية ص ١٥
- (٤٦) الأحزاب آية ٦.
- (٤٧) أحمد بن تيمية، شيخ الإسلام، مجموع الفتاوى ٧/٦٤٥، ٥٤١/٧ وأنظر في كون الإيمان قول وتصديق وعمل. ابن حجر، فتح الباري ١٢٨/١ وابن رجب، جامع العلوم والحكم ص ٣٧.
- (٤٨) قال الله تعالى: "يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" المائدة ٦٧ وقوله تعالى: "إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل" هود ١٢. وأنظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، لفظ: بلغ، نذير، رسول، بشير.
- (٤٩) سورة النساء، آية ٨٠.
- (٥٠) سورة آل عمران آية ٣١.
- (٥١) سورة الحشر، آية ٧.
- (٥٢) أبو داود، السنن، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم ٤٦٠٧ جـ ١٣/٥ الترمذي، الجامع، كتاب العلم، بلب في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم ٢٦٧٦ جـ ٤٤/٥ وقال: حسن صحيح وابن ماجه، السنن، المقدمة، ح رقم ٤٢ جـ ١٤/١.
- (٥٣) البخاري، الجامع الصحيح- مع الفتاح- كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على جورف فالصلح مردود ج رقم ٢٦٩٧. النيسابوري، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الاقضية في باب نقص الأحكام الباطلة، ح رقم ١٧١٨ جـ ٣/١٣٤٣، أبو داود، السنن، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ج رقم ٤٦٠٦ جـ ١٢/٥.
- (٥٤) د.عدنان زرزور، مفهوم البدعة في الثقافة الإسلامية مجلة آفاق، العدد الثاني، كانون الثاني ٢٠٠٠م. جامعة الزرقاء الأهلية. ص ٣٩-٥٠.
- (٥٥) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (١) ح رقم ٥٠٦٣ ج ٩/١٠٤

(^{٥٦}) أبو داود، السنن، كتاب المناسك، باب في رمي الحجار، ج رقم ١٩٧٠ ج ٢/٤٩٥ النسائي، السنن، كتاب المناسك، باب الركوب إلى الحجار ج ٥/٢٧٠.

(^{٥٧}) مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر رقم ٣١٠ ج ٢ ص ٩٤٣.

(^{٥٨}) الترمذي، الجامع، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، ح رقم ٢٦٤١ ج ٢/٢٦ وقال غريب من هذا الوجه. قلت رواه أيضاً أبو داود وابن ماجه واحمد بدون قوله " ما أنا عليه وأصحابي " وإنما قال بدلاً عنها " الجماعة " أنظر سنن أبي داود، كتاب السنة، باب شرح السنة ح رقم ٤٥٩٦، ٤٥٩٧، ج ٥/٤-٥ و سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، ح رقم ٣٩٩١-٣٩٩٣، ج ٢/١٣٢١-١٣٢٢ ومسند أحمد بن حنبل ١٤٥/٣، ١٢٠/٢.

(^{٥٩}) سورة الشورى آية (٥١).

(^{٦٠}) سورة الحجر آية (٩).

(^{٦١}) في بيان السنة للقرآن، أنظر محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، ص ٨٤-١٠٤.

(^{٦٢}) سورة النحل آية ٤٤.

(^{٦٣}) الترمذي، الجامع، كتاب العلم، باب ما جاء في الاخذ بالسنة .. ح رقم ٢٦٧٧ ج ٥/٤٥، وقال: حديث حسن

وابن ماجه، السنن، المقدمة، باب من أحيا سنة قد أميتت ح رقم ٢٠٩، ٢١٠ ج ١/٧٦.

(^{٦٤}) أنظر اليوت، ت، س، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة د. شكري عياده، المؤسسة المصرية العامة للنشر،

القاهرة، ت بلا. ص ١٦، ٣٢، ٣٦.

(^{٦٥}) أنظر مثلاً: أبو داود، السنن، كتاب الصيام وكتاب الزكاة وكتاب الحج.

(^{٦٦}) سورة الأعراف آية رقم ٢٦.

(^{٦٧}) أنظر كتاب اللباس في صحيح البخاري ١٠/٢٥٢-٣٩٩ وصحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة ٣/١٦٣٤-

١٦٨١

(^{٦٨}) أنظر كتاب الجنائز في صحيح البخاري - مع الفتح - ٣/١٠٩-٢٥٩ وصحيح مسلم ٢/٦٣١-٦٧٢.